والجمع بينهما عين الكمال ولقد سمعت شيخ شيخنا مولاي العربي
ابن احمد الدرقاوي رضي الله عنه يقول قوم تشرعوا ولم يتصوفوا
وقوم تصوفوا ولم يتشرعوا وقوم جعلوا الشريعة بابا والحقيقة
ايابا اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واما الحس
فهو عبارة عما تكثف وظهر من الاكوان والمعني عبارة عن
النور اللطيف الباطن فيها وهو السر الذي قامت به الاشياء
فالحس ظرف للمعني فالاكوان اواني حاملة للمعاني والقدرة
عبارة عما يصدر عن الذات العلية من الافعال كان على وفق
العادة او خارقا لها والحكمة عبارة عن ربط الاسباب
بمسبباتها والعوايد بما تعودت به فهي رداء للقدرة وستر لها
فمن وقف مع رداء الحكمة كان محجوبا عن شهود القدرة ومن
حجب عن الصفة حجب عن الموصوف لتلازم وجودهما
فمعرفة هذه الاشيا تعين على فهم كلام القوم قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مثل ابتداء المحبة كمثل رجل
شم رائحة المسك على بعد فلا يزال يتبع تلك الرائحة وهي
تتزايد عليه حتى يدخل البيت الذي فيه المسك فاذا دخله
غمرته الرائحة فلا يحس بها بالمعني كذلك طالب الحق لا يزال
ينجذب قلبه الى الحضرة ويتعطش اليها ويتواجد اليها
بانوار التوجه ويجد حلاوة المعاملة حتى يغرق في انوار
المواجهة وهي حضرة المشاهدة فيسكن حاله ويزول عطشه
لحصول

لحصول الوصول الى الحبيب فلم يبق الا الادب والترقي
في المقامات اذ المحبة خفية عن الاوهام خارجة
عن مدارك العقول والافهام فلولا انوارها التي
تشرق على القلوب بعد صفائها من الاغيار وتطهيرها
من الاكدار ما تصورها العقل ولا ادركها الفهم اذ لا تدرك
بالعقول ولا بتحصيل النقول وانما تدرك بصحبة الرجال
اهل التحقيق والكمال لانها اذواق فلا تدرك من الاوراق
فمن باع نفسه لشيخ كامل وحكمه على نفسه اشرقت عليه
انوار المعاني وادرك من منن الله ما لا يحيط به وصف
واصف قال رضي الله عنه اعلم ان خمرة اختمار القلوب
بانوار المحبوب فيحتجب بها عن الاغيار برؤية الواحد
القهار قد كانت في الصدر الاول ظاهرة انوارها بادية
اسرارها على اربابها يتداولونها بينهم ويتكلمون عليها
بالطاف العبارات وانواع الاشارات ثم اندرست وقلت
بذهاب اهلها وموت اربابها وانسلت من قلوب الناس
كانسلال الروح من الجسد ولم يبق منها الزمان الا نطفة
ضعيفة كبقية الروح من الميت فاخذ الرمق رمقه
فهذا وجه خفائها وبطونها في صدور اهلها من عدم
طالب لها وراغب في تحصيلها وذكر استيلاء الغفلة

Copyright © King Saud University